Quranic Metaphor in Rhetorical Research in the Journal of Education and Science at the University of Mosul (2008-2013) Analytical Reading

Researcher: Kawthar Abdulghani Naif Khudair
University of Basrah / College of Education for Human Sciences
E-mail: lec.kawther.abdulghany@uobasrah.edu.iq

Prof. Dr. Hussein Aboud Hameed Al-Hilali
University of Basrah / College of Education for Human Sciences
E-mail: Hussain.alhilali@uobasrah.edu.iq

Abstract:

Metaphor has gained attention from many researchers in Quranic rhetoric, as they have sought to observe and analyze it, attempting to uncover its hidden beauty. The aim of the research is to explore these studies (research subject) to understand how they deal with this rhetorical art, determine their ability to reveal the aesthetic beauty of the Quranic text through the manifestation of this art, and identify the other sciences they have utilized to uncover the beauty of Quranic metaphor. Some researchers focused solely on this rhetorical art, while others addressed it within their rhetorical studies. This formed the basis for dividing the research into two sections: the first section includes studies dedicated to the art of metaphor, and the second section includes studies that implicitly discuss metaphor. The research concludes with a summary of the most important findings.

Key words: Metaphor, Manifestation, Concealment, Quranic Rhetoric.

الاستعارة القرآنيّة في الأبحاث البلاغيّة في مجلة التربية والعلم في جامعة الموصل(*) للسنوات (٢٠٠٨-٢٠١٣م) قراءة تحليليّة

الباحثة: كوثر عبدالغني نايف خضير أ.د.حسين عبود حميد الهلالي
جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية
E-mail: lec.kawther.abdulghany@uobasrah.edu.iq E-mail: Hussain.alhilali@uobasrah.edu.iq

الملخص:

نالت الاستعارة اهتماماً من لدن العديد من الباحثين في البلاغة القرآنية، فعمدوا إلى رصدها وتحليلها، ومحاولة كشف مكامن الجمال التي تكتنفها، وغاية البحث الوقوف عند تلك الدراسات (محل البحث) لمعرفة طبيعة تعاملها مع هذا الفن البلاغي، ومعرفة مدى تمكّنها من بيان جمالية النص القرآني عبر تجلية هذا الفن، ومعرفة ما انتفعوا منه من علوم أخرى للكشف عن بعض مواطن الجمال في الاستعارة القرآنية. وهناك من قصر بحثه على هذا الفن البلاغي، وبعضهم تناولها ضمن دراسته البلاغية، وهذا كان أساس تقسيم البحث، إذ جعلناه على قسمين: الأول، الدراسات المخصصة لفن الاستعارة، والثاني، الدراسات التي تناولت الاستعارة ضمنياً. ثم خُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة، التصريحية، المكنية، البلاغة القرآنية.

* بحث مستل من أطروحة الدكتوراه الموسومة : **الدراسات البلاغيّة في المجلات الأكاديميّة العراقيّة في جامعات البصرة وبغداد والموصل، ٢٠٠٣- ٢٠٢٠، دراسة تحليليّة**

المقدّمة:

نالت الاستعارة اهتماماً من لدن العديد من الباحثين في البلاغة القرآنية، فعمدوا إلى رصدها وتحليلها ومحاولة كشف مكامن الجمال التي تكتنفها، ومن الدراسات التي وجهت اهتمامها للبلاغة القرآنية بشكل يمكن أن يوصف بالظاهرة، الدراسات البلاغية في مجلات جامعة الموصل، ومنها مجلة التربية والعلم، وغاية البحث الوقوف عند تلك الدراسات (محل البحث) لمعرفة طبيعة تعاملها مع الاستعارة القرآنية، ومعرفة مدى تمكّنها من بيان جمالية النص القرآني عبر تجلية هذا الفن، ومعرفة ما انتفعوا منه من علوم أخرى للكشف عن بعض مواطن الجمال في الاستعارة القرآنية، ووجد البحث أن هناك من قصر بحثه على الاستعارة، وبعضهم تناولها ضمن دراسته البلاغية، وهذا كان أساس تقسيم البحث، إذ جعلناه على قسمين: الأول، الدراسات المخصصة لفن الاستعارة، والثاني، الدراسات التي تناولت الاستعارة ضمنيا، وهذا القسم كانت مساحته في البحث أقل من الأول لكونه يقف عند مواضع الاستعارة في دراسات بلاغية عامّة تشغل الاستعارة فيها جزءاً يسيراً، وفي كلا القسمين وجدنا أربع دراسات كُتبت في المدة الزمنية من (٢٠٠٨-٢٠١٣م)، وتوزعت هذه الدراسات بين هذين القسمين بشكل متساوٍ. وخُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

القسم الأول: الدراسات المُخصَّصَة للاستعارة القرآنية:

خصص بعض الباحثين (محل الدراسة) أبحاثهم لدراسة الاستعارة في القرآن الكريم، ووجد البحث دراستين في هذا القسم، وسنقف عندهما للتعرف على آلية تحليلهما للاستعارة القرآنية، ومحاولة بيان مدى تمكنهما من الكشف عن جمالية هذا الفن البياني في النص القرآني.

الدراسة الأولى للباحثين **هناء محمود شهاب** و**عمار غانم محمد**، الموسومة بـ(أسرار الاستعارة في آيات الملك في القرآن الكريم)، وقسّماها على وفق التقسيمات البلاغية المعروفة، ثم أفادا من التقسيم الموضوعي للآيات من حيث كونها متعلقة بالملك الإلهي، أو متعلقة بالملك البشري، فتناولا هذين الصنفين الموضوعيين كلّاً على حدة، تحت كل قسم من أقسام الاستعارة التي تضمنتها آيات الملك، عدا الاستعارة التصريحية، إذ فاتهما الفصل بين آيات الملك الإلهي والملك البشري، فجاءت مختلطة ببعضها، خلافاً لما أراداه[١].

وعنوان الدراسة يوحي أن جهدهما منصبٌّ على التفتيش عن أسرار الاستعارة فحسب، إلا أن منهجهما في الدراسة لم يقتصر على رصد الاستعارات وتحليلها، بل تعداه إلى النظر في سياقها، وتحليل الأساليب التي انتظمت عليها الآيات محل البحث، والكشف عمّا تحويه من فنون بديعية أيضاً، وتلمَّسا في بعض

المواضع البُعدين الصوتي والصرفي اللذين وجدا فيهما موجِّهاً لاختيار اللفظة الاستعارية والألفاظ الأخرى التي سيقت معها، فظهر لنا أن الدراسة هي تحليل للترابط والانسجام الدلالي في آيات الملك، والكشف عن الصلة الوشيجة بين ما يترشح عن الاستعارة من دلالة وبين سياقها.

ومن النماذج التحليلية التي وجد الباحثان أنها تصدق على الاستعارة التصريحية، وهي من آيات الملك الإلهي، قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ [سورة ص: ٢٠]. وهذه الآية تشتمل على استعارتين، هما: (شددنا)، و(فصل)، وأفاد الباحثان من آراء بعض المفسرين واللغويين لتحليل هاتين الاستعارتين، وبيان التعالق الصوتي والصرفي والبلاغي في الآية، فاقتبسا من ابن عاشور في تفسيره قوله: ((فَشَدُّ الْمَلِكِ هُوَ تَقْوِيَةُ مُلْكِهِ وَسَلَامَتُهُ مِنْ أَضْرَارِ ثَوْرَةٍ لَدَيْهِ وَمِنْ غَلَبَةِ أَعْدَائِهِ عَلَيْهِ فِي حُرُوبِهِ))[٢]، وينتفعان من معنى الشدّ الذي أورده الراغب وهو ((العقد القوي))[٣]، ومن ثم امتثلت أمامهما صورة جلّتها الاستعارة متمثلة بتشبيه قوّة ملك النبي داود (عليه السلام) وما يتصل بها، ((بأسير مشدود معقود عليه بقوة، ولا يستطيع أحد أن يفك عقده أو يحلّ وثاقه))[٤].

ثم اتجها إلى البنية الصرفية للفظة المستعارة، ووجدا أن لها أثراً بالغاً في تصوير المعنى، فصيغة الفعل الماضي التي جاءت عليها تدل على الثبات لهذا الملك واستقراره، وأما الصوت فينتفعان في بيانه من رأي لابن جني في لفظة (شدّ)، إذ يقول: ((فالشين لما فيها من التفشي تشبه بالصوت انجذاب الحبل قبل استحكام العقد، ثم يليه الشد والجذب، وتأريب العقد، فيعبر عنه بالدال التي هي أقوى من الشين))[٥].

ويتفق البحث معهما في محاولة تلمس البُعدين الصرفي والصوتي للكشف عن جمالية الاستعارة القرآنية، وبيان مدى التكامل بين هذه المستويات، واتجاهها جميعاً صوب خدمة المعنى وتجليته. لكن هذه المهمة ليست بالهينة، إذ ليس من اليسير الكشف عن تلك الأسرار القرآنية التي جمعت هذه الأبعاد في قوله تعالى: (شددنا)، ومن ثم فمن الصعوبة بمكان التصدي للقول إن البحث كاشف عن أسرار الاستعارة القرآنية، وفي سبيل ذلك يأتي الباحثان فيقولان مثلاً: تمثَّل بعض هذه الأسرار في مجيء اللفظة بصيغة الماضي الدالة على ثبات الملك لداود (عليه السلام)، ومن ثم فتثبيته يسند معنى القوة المستفادة من الشد، إذ يظهر أن مجيء الفعل بهذه الصيغة من مقتضيات التعبير، ويشترك معه أي خطاب، حتى العامي حينما يروي حكاية حصلت في الماضي يستعمل صيغة الماضي، في حين أن البحث في سر التعبير يعني البحث في خصوصيته التي جعلته متميزاً عن غيره، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يبدو للبحث أن الآية لا تتجه إلى معنى ثبات الملك واستقراره لدى داود (عليه السلام)، إذ لا مُلكَ دنيوياً ثابتٌ ومستقر، بل كُل ملك بشري آيل إلى الزوال.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحثين اقتبسا بعض قول ابن جني، لا كله، ولو تمّ التأمل في تمامه لظهر – كما يبدو– أنه لا يخدم ما يصبوان إليه، وذلك لعلتين، الأولى أنه لم يحلل صوتياً الفعل: شدَدَ، بل شدَّ، ومن الواضح أن الأثر الدلالي للصوت المدغم غير أثره فيما لو فُكّ إدغامه، ويُفهَم ذلك حين النظر إلى قول ابن جني بتمامه: ((شدَّ الحبل ونحوه، فالشين بما فيها من التفشي تشبه بالصوت أول انجذاب الحبل قبل استحكام العقد، ثم يليه إحكام الشدِّ والجذب وتأريب العقد، فيعبر عنه بالدال التي هي أقوى من الشين، ولاسيما وهي مدغمة، فهو أقوى لصنعتها وأدلّ على المعنى الذي أريد بها، ويقال شدَّ وهو يشدّ. فأمَّا الشِّدة في الأمر فإنها مستعارة من شدّ الحبل ونحوه لضرب من الاتساع والمبالغة)) فالمثال حول (شدَّ) مدغمة الدال، وفي قوله (ولا سيما وهي مدغمة) إشارة إلى أثر الإدغام في القوة.

والثانية أنه تحدث عن الاستعارة في الشد، وذكر الأصل وما يُستعار منه، فأصل الشد يكون للحبل ونحوه، والشِّدَّةُ في الأمر مستعارةٌ منه، وهذا ينطبق على شدِّ الملك أيضاً، إذن فالاستعارة ليست تصريحية بل مكنية؛ لأن الشد من لوازم الحبل، الذي حُذِف وبقي شيء من لوازمه.

وهذا ما يُلحظ أيضاً في الآية الأخرى التي ذكراها ضمن نماذج الاستعارة التصريحية، وهي قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ [سورة النمل: ٣٢]، فهنا وجدا في قولَي ملكة سبأ: (أفتوني) و(قاطعة) استعارتين تصريحيتين[٦]، فاستعير طلب الفتوى لطلب المشورة، وهذا قولٌ في محلّه، إذ تم التصريح بلفظ المشبه به وحُذِف المشبه. إلا أن لفظة (قاطعة) ليست استعارة تصريحية، فالقطع ليس مشبهاً به، بل هو أحد لوازمه، وهو صورة حسية متعلقة بالأجسام المادية، واستعير للأمر وهو معنوي، فشُبّه (الأمر) بشيء مُجسَّم يصدق عليه القطع، ثم حُذف الجسم وبقي لازمه وهو القطع، ومن ثم فهي استعارة مكنية.

لكن مع هذه الملاحظ يجد البحث أن جهدهما كان واضحاً، ولعل أهم ما يُحسب لهما هو أنهما لم يكتفيا بالاقتباسات وعرض آراء من سبقهما، بل أتخذا منها باباً للولوج إلى الفكرة التي قامت عليها دراستهما، وهي فكرة ربط الاستعارة القرآنية بالأبعاد اللغوية التي انتظمت عليها اللفظة المستعارة، فعند تحليلهما الاستعارة المكنية في لفظة (مُسخَّرَات) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَمَوَاتِ وَالأرضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى الَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٥٤]، أفادا من معناها معجمياً وهو التكلف بالعمل بلا أُجرة[٧]، لبيان كون هذه المخلوقات خاضعة لله تعالى ذليلة بين يديه.

وانتفعا مما قاله الصرفيون لالتماس علة مجيئها بصيغة جمع المؤنث السالم، التي تدل على التركيز على الحدث[٨]، وهذه إشارة جديرة بالاهتمام، ويمكن الإشارة كذلك إلى أن صيغة اسم المفعول تخدم الفكرة

ذاتها، إذ هي تحيل إلى الحدث دون فاعله، فالقائم بفعل التسخير هو الله تعالى، لكن الآية لم تقل سخّرها الله بل انتقلت مباشرة إلى الإخبار عن حدث التسخير، ثم قالت الآية: (بأمره) للدلالة على أن هذا التسخير وقع عليها إلزاماً من الله تعالى، فاتسع الحيز التعبيري الدال على حاكمية الله تعالى على هذه المخلوقات بلفظتي التسخير والأمر، ولو قالت الآية: (سخّرها الله) لكانت أقل توكيداً كما يظهر.

وفي هذا المستوى أيضاً فرّق الباحثان دلالياً بين صيغتها الاسمية المختارة، وبين الصيغة الفعلية (يُسخرن)، فالاسمية تدل على أن تسخيره تعالى حصل دفعة واحدة لا شيئاً فشيئاً، خلافاً للفعلية التي تدل على التجدد والحدوث[٩] وهذا يناسب عظمة السلطة الإلهية.

وكذا الأصوات تسهم برأيهما لتدعيم معنى التسخير، لا سيما الألف الذي يحقق المد المتناسق والانقياد التي تتصف به هذه المخلوقات، فتنساب بهذا الانقياد بلا اعتراض على أمر الله تعالى[١٠].

ثم انتقلا إلى السياق العام للآية، وحاولا كشف الترابط بين اللفظة المستعارة وسياقها، وقد أوشكا على الاقتراب من فكرة جوهرية تكتنف المشهد التصويري الذي رسمته الآية، لكنهما لم يصلا إليها، فاكتفيا بالإشارة دون البيان، فالآية تشتمل على استعارات أخرى، وقد التفت الباحثان إلى ذلك فقالا: ((وقد تناسقت هذه الاستعارة المكنية مع جو الآية وأساليبها والصور الكونية التي رسمتها محققة بذلك توازناً متناسقاً وجذباً لفكر المتلقي وخياله إلى عمق النص وروحه))[١١]، لكن لم يبينا هذا التناسق، بل ما ذكراه هو تحليل بشكل مجزأ للاستعارات الأخرى، وكان يُرجى أن يعمّقا هذه الفكرة بالكشف عن وجوه التعالق بين الصور الاستعارية التي اشتملت عليها الآية، فالصورتان (يغشي الليلَ النهارَ) و(يطلبه حثيثاً) تخدمان المعنى الذي تحمله صورة تسخير الشمس والقمر والنجوم، إذ التغشية وإحاطة الليل بالنهار إنما هي صادرة بأمر الله تعالى، وكأن الآية تريد القول إن من كلّف الليل وجعله محيطاً بالنهار هو خالقه الذي أحاط به، وهذه التغشية يلازمها الطلب الحثيث الذي لا ينفك عن معنى الانصياع والامتثال لأمر الله تعالى بلا توانٍ أو انقطاع، فالطلب مستمر ومتسارع، وذلك لا يكون إلا في موطن الخضوع التام للآمر تعالى.

وبما أن الآية متجهة إلى بيان مالكية الله تعالى وحاكميته على المخلوقات وأفعالها، وجعلها خاضعة لأمره تعالى، فالجملة (يُغشي الليلَ النهارَ) أسند فيها فعل التغشية إلى الله تعالى لا إلى الليل؛ فذلك الأنسب سياقياً، ومن هنا يظهر أن السياق له العلاقة الأوثق بهذه اللفظة المستعارة، ولو تغير السياق لتغير الإسناد تبعاً للغرض الذي سيق لأجله، وهذا ما يُلحظ عند النظر في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [سورة الليل:١]، وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ [سورة الشمس:٤]، فهاتان الآيتان جاءتا في سياق القسم بخلق الله تعالى، والقسم يضمر تعظيماً للمُقسَم به، وكأن الآيتين تشيران إلى بيان عظمة تلك الحالة التي يكون عليها الليل -الذي هو مخلوق لله تعالى- حينما يغشى النهار أو الشمس. ومن ثم ناسب اللفظة

المستعارة (يغشى) في هذا المورد أن تكون مسندة إلى الليل بوصفه فاعلاً، مع إضمار المراد من الفاعلية الذاتية إنما هي لله تعالى.

والدراسة الثانية للباحثة **وفاء فيصل اسكندر**، إذ خصصت بحثاً درست فيه الاستعارة القرآنية في ضوء ثنائية الظلمات والنور، وقالت إن دراستها هي محاولة للكشف عن سرّ من أسرار البيان القرآني. وقسّمت النصوص المدروسة حسب سياقاتها، فبعضها اقترن بفعل (الإخراج)، وبعضها تعلق بـ(عدم الاستواء)، وجاءت في موضع واحد متعلقة بالفعل (جعل)، وفي مدخل دراستها وقفت عند العلاقة بين الاستعارة والتشبيه، لكونها منبثقة منه، منتفعة من بعض مقولات اللسانيين، لكن بعض ما أوردته من كلامهم كان فيه تصرف من الباحثة، فالفكرة التي أحالتها إلى أحد المصادر لم يجدها البحث كما أوردتها، فحينما أرادت بيان العلاقة بين التشبيه والاستعارة قالت أنها متشابكة نوعاً ما ((فالتشبيه يعتمد الربط فيه على المستوى السطحي عبر وسائط لغوية ذات وظيفة مشتركة، أما الاستعارة فإن التماسك بين أركانها يعني الوحدة والتشابك ويقوم على قواعد وأبنية تصورية تجريدية، فالتصور يكون أقوى حضوراً من الوسائط اللغوية على غير التشابه))[١٢]، وعند الرجوع إلى المصدر الذي اقتبست منه الفكرة لم تظهر بهذا الشكل، بل تبين أن الباحثة أضافت إليها، إذ يقول صاحب المصدر المقتبس منه: ((يعتمد الترابط على المستوى السطحي على وسائل لغوية ذات وظيفة مشتركة، أما التماسك الآخر الذي يعني الوحدة والاستمرار والتشابك فيقوم على قواعد وأبنية تجريدية))[١٣]، فلم يتحدث المؤلف عن التشبيه والاستعارة، وإنما كان حديثه حول الترابط على المستويين السطحي والعميق.

ثم إنها ترى أن ((التشبيه يقوم على أساس استبدال المعنى الأول (المشبه) بالثاني (المشبه به من الناحية الشكلية لإظهار صفة متقدمة (معنى مشترك وجه الشبه)))[١٤]، وهذا القول فيه نظر، فالتشبيه لا يقوم على عملية الاستبدال، إذ إن مثل: (زيد كالأسد) لا يراد به أن معنى الأسد أصبح بديلاً عن معنى زيد، بل مع التشبيه تبقى هناك استقلالية بين الذاتين المصرّح بهما ولا تماهي بينهما، ولم يُستبدل أحدهما بالآخر، والتشبيه متجه إلى وجه شبه جامع بينهما هو الذي سوّغ اجتماعهما من جهة أو أكثر، وأضمر افتراقهما من الجهات الأخرى، ولو كان قائماً على الاستبدال لاختلط مع الاستعارة التي هو قوامها لدى الكثير من الدارسين.

وإن كان بعضهم يتجاوز هذا الأساس، إلى ما هو أبعد منه، وهو التفاعل القائم بين المستعار منه والمستعار له، ولعل ريتشاردز هو أول من دعا إلى الالتفات إلى نظرية التفاعل وتجاوز الاستبدال. وأفادت الباحثة من هذه الفكرة ونقلتها من الدكتور صلاح فضل دون أن تذكر أن ذلك الرأي هو لريتشاردز، وهي في هذا الاقتباس أيضاً تتصرف في الفكرة بشكل يجعل القارئ يتساءل عن مقصدها مما قالته، فضلاً عن

التساؤل عن سبب تصرفها فيما نقلته، وإن كان نقلاً غير مباشر، ويظهر ذلك في قولها: ((أما في الاستعارة فإن المعنى يتجاوز البنية اللغوية للسياق إلى إيجاد معنى ثالث، فهي ليست عملية نقل واستبدال فحسب بل إنها تمثل نهاية لمرحلة التفاعل وإنتاج الدلالة)) وتنهي الاقتباس هنا وتتمه بقولها: ((بين المفردة وذاتها))[١٥].

ويقول الدكتور صلاح فضل مبيناً رأي ريتشاردز بالاستعارة: ((وقد كان ريتشاردز .. أول من أشار إلى أن الأمر في الاستعارة لا يتعلق بعملية إحلال بقدر ما يتصل بعملية تفاعل، فالمعنى الأساسي لا يختفي، وإلا لم تكن هناك استعارة، ولكنه يتراجع إلى مستوى ثان خلف المعنى الاستعارة، وبين المعنيين تقوم علاقة يبدو أنها تأكيد للتماهي والتعادل))[١٦]. وعند المقارنة بين ما قالته الباحثة وبين النص الأصلي يظهر أن هناك فارقاً واضحاً بينهما، وفي الوقت الذي يبدو الوضوح في نص الدكتور صلاح فضل، يبدو الغموض في اقتباس الباحثة، فلم يُعرَف قصدها من المعنى الثالث الذي توجده الاستعارة عن طريق التفاعل، ثم لم يُعرَف مقصدها من ذلك التعقيب الذي وجدت فيه أن التفاعل يكون بين المفردة وذاتها، فهذا مباين للمقصود من التفاعل الذي يتجه إلى طرفي الاستعارة: المنقول منه (المستعار منه)، والمنقول له (المستعار له)، إذ يجد ريتشاردز أننا ((عندما نستعمل استعارة ستكون عندنا فكرتان لشيئين مختلفين، وتستندان إلى كلمة واحدة أو عبارة واحدة يكون معناها حاصل تفاعل هاتين الفكرتين))[١٧]، فالتفاعل لا يحصل بين الكلمة وذاتها بل بين المعنيين التي تحملهما الكلمة الواحدة، الأول منهما يعود إلى ما يسميه (الحامل) والثاني يعود إلى ما يسميه (المحمول)، وهما يقابلان في البلاغة العربية (المستعار له)، و(المستعار منه)، وهو لا يقف عند الكلمة بوصفها لفظاً، ومن هنا فهو يرفض قصرها على التحويل والاستبدال للكلمات، ويجد أن الأساس هو الاستعارات والعلاقات بين الأفكار[١٨].

والباحثة في مقارنتها بين الاستعارة والتشبيه، إنما تسعى للوصول إلى نتيجة مفادها أن ((الاستعارة أعمق من التشبيه تصويراً وأكثف تعبيراً))[١٩]، وحينما تنتقل إلى التحليل تقدّم له بالقول إن الاستعارة التصريحية، التي هي محل دراستها هي تشبيه بقي منه المشبه به، معللة بذلك تقديمها لهذه المقارنة بين التشبيه والاستعارة، آخذة بعين الاعتبار مسألة قيام الاستعارة على التفاعل[٢٠]، ويظهر فيما قدّمته هنا أنها كانت تتحرك بوعي، وحذر واضح، إذ لو اكتفت بالقول إن الاستعارة مشتقة من التشبيه، دون أن تردفه بقيامها على التفاعل، لانتفى ما جاءت به في مدخل دراستها؛ لأن ذلك يعني التوافق مع النظرية الاستبدالية التي يعتقد أصحابها أن الاستعارة هي تشبيه مستتر، وشكلها اللغوي البلاغي هو شكل التشبيه الذي حُذِف أحد طرفيه، وصُرِف معناه إلى المجاز[٢١]. خلافاً لما يراه أصحاب النظرية التفاعلية من أن

الاستعارة تتجاوز النقل والاستبدال القائم على المشابهة إلى التفاعل بين المعنى الحرفي والمعنى المستعار، فالاستعارة بنظرهم ((عملية ذهنية يؤخذ فيها بعين الاعتبار المؤتلف والمختلف ليشكل الكل وحدة))[٢٢].

وبذلك حاولت أن تتجاوز الاختلاف بين النظريتين باعتماد ما ذهبت النظرية الاستبدالية بوصفها تمثل الفهم الأولي للاستعارة، ثم يتم النظر إلى التفاعل بين الطرفين الذي يمثل علاقة أخرى بينهما فضلاً عن علاقة المشابهة. ولكنها على مستوى التحليل لم تنتفع مما قدّمته، إذ كانت تسعى جاهدة إلى إبراز وجوه الشبه بين اللفظ المستعار (الظلمات والنور)، والمستعار له (الكفر والإيمان)، وهذا المسعى لا يمتّ بصلةٍ إلى النظرية التفاعلية التي تبحث عن وجوه الاختلاف بين الطرفين وتبرزها، متجاوزة النظر إلى المتشابهات، فهي تتعامل مع الاستعارة بوصفها مهتمة بعلم دلالة الجملة، قبل اهتمامها بعلم دلالة الكلمة، وهي ظاهرة إسناد، لا تسمية[٢٣].

فالعلاقة بين (الظلمات والكفر) من منظورهم ليست متعلقة بنقل أو استبدال، أي ليست مبنية على تسمية الكفر بالظلمات، بل هي قائمة على مجاورة بينهما، إذ تنشأ من الاستعارة جملة (الكفر ظلمات)، إذن فهي ظاهرة إسناد لا تسمية، ومن ثم ينشأ في الجملة طرفان متنافران، ووظيفة المحلل الكشف عن وجوه التنافر أو التوتر، ((فالاستعارة هي حاصل التوتر بين مفردتين في قول استعاري))[٢٤].

وقد تمت الإشارة سابقاً إلى أن منهجية الباحثة كانت قائمة على تقسيم الآيات المدروسة بحسب الأفعال المتعلقة بها، فأوردت أولاً الآيات المتعلقة بفعل الإخراج وقدّمت إحصائية فيها، ثم الآيات التي جاءت في سياق نفي الاستواء، ثم ذكرت آية الجعل، وكانت تقف عند السياقات التي جاءت فيها هذه الاستعارة، فتذكر الفاعل والمخاطَب، ووجدنا لديها توهماً في تشخيص المخاطَب في أغلب المواضع، إذ تجد في قوله تعالى: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [سورة إبراهيم: ١]. أن الخطاب موجه إلى منكري القرآن، والغريب أنها تعود بعد أسطر لتقول إن الخطاب موجه إلى النبي (ص)، ومنه إلى الناس[٢٥]، وظاهر الآية لا يدل على أن الخطاب موجه إلى المنكرين، بل هو خطاب للرسول (ص) بشكل صريح، وليس هناك ما يشير إلى الناس الذين يخرجهم الرسول (ص) من الظلمات إلى النور هم متصفون بالإنكار للقرآن الكريم، بل هم الناس عامّة كما يفهم من ظاهر الآية.

وفي موضع آخر تجد أن المخاطَب في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٤٣]، هو الرسول وأمته[٢٦]، في حين أن الخطاب موجه بشكل صريح إلى الذين آمنوا، إذ جاءت هذه الآية متممة لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [سورة الأحزاب: ٤١- ٤٢].

وهي عموماً تجد أن آيات الإخراج من الظلمات إلى النور يكون الخطاب عاماً لكافة الناس، أو مختصاً بالكافرين[٢٧]، ولم يجد البحث آية تشير إلى هذا المعنى الأخير الذي ذكرته، بل إن الإخراج دائماً يكون للذين آمنوا أو الناس عامّة، إذ ليس هناك آية تتضمن إخراج الكافر من الظلمات إلى النور.

وهي في تحليلها تنظر إلى الأساليب التعبيرية التي تضمنتها الآيات محلّ بحثها، ومنها أسلوب الالتفات الذي وجدته في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سورة إبراهيم: ٥]، وفيها ترى أن الآية عدلت عن التصريح باسم موسى (ع) عند ذكر فعل الإخراج[٢٨]، وهذا وهم منها، إذ ليس ثمة عدول من إظهار الاسم إلى الإضمار، إنما ذلك جارٍ على الأصل، فهنا يجب إضمار الفاعل، ولا يجوز نحوياً إظهاره، ولم تلتفت الباحثة إلى العدول من الغيبة إلى الخطاب، فقوله تعالى: (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) يشير إلى الغيبة، وقوله تعالى: (أن أخرج قومك) يشير إلى الخطاب، وإن كانت -حسبما يبدو للبحث- غير معنية باستخراج الأساليب التعبيرية من الآيات، فهي كلّفت نفسها مهمة غير ملزمة بها، ولو أنها ربطت هذه الأساليب بموضوعها الأساس، وهو الاستعارة القرآنية، لكان ذلك مسوّغاً لإيرادها.

وقد ذكرت الباحثة في مقدّمة دراستها أنها ((محاولة للكشف عن سرّ من أسرار الإعجاز البياني القرآني))[٢٩]، وبناءً على ما تقدّم نجد أن هذه المحاولة لا ترقى إلى مستوى الكشف عن سرّ الإعجاز، إذ لم تذكر خصوصية الاستعارة القرآنية، فضلاً عن كشف سرّها، الذي يبدو أنه ليس بالإمكان بلوغه، إذ مع تطاول العصور جاءت الكثير من المحاولات لكشف سرّ الإعجاز القرآني لكنها لم تصل إلى كنهه، ولعل ذلك من بعض إعجازه، إذ لو انكشف السر لتوقف التحري عنه، والنظر في عجائبه، في حين أنها لا تنقضي.

القسم الثاني: الدراسات الضمنية للاستعارة في القرآن الكريم

ووجدنا في هذا القسم دراستين تعرضتا للاستعارة القرآنية ضمن التحليل البلاغي العام لبعض النصوص االقرآني، والدراسة الأولى الباحثة **أسماء سعود أدهام الخطاب** التي تناولت حركة وجوه الكافرين في آيات العذاب الأخروي، وقسّمت الآيات المدروسة على ثلاث مجموعات، الأولى تضمنت أفعال الحركة الموضعية، والثانية أفعال الحركة الانتقالية، والثالثة أفعال الحركة الانفعالية. والمجموعة الأولى اشتملت على عدّة آيات منها قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [سورة الكهف: ٢٩]، وترى الباحثة أننا لكي نتعرف على حركية الوجوه فلا بد من النظر في ما

يحتويه المكان الذي صوّرته الآية، ووجدت فيه تضافراً للأشكال البلاغية، فظهر التقابل في (يؤمن/ يكفر)، والتشبيه في (يغاثوا بماء كالمهل)، والاستعارة التهكمية في (سرادقها، يستغيثوا يغاثوا، مرتفقاً). ووجدت أن بعض جزئيات المكان تحيل إلى معنى الراحة والاطمئنان، كالسرادق (الخيمة أو الحاجز المحيط بها)، والماء، والإغاثة، والمرتفق، لكن استكمالها في سياقها النصي سيعطي دلالات مناقضة لها، فالسرادق للنار، والإغاثة بماء كالمهل، والمرتفق مقترن بالسوء.

وفي نظرها إلى الاستعارات (الإغاثة) و(السرادق) وجدت أنها تحاكي ما في البيئة العربية آنذاك؛ لذلك حينما تلقوها فهموها وعرفوا أنها ترسم صورة رهيبة للحرمان، وقد استطاعوا تمثلها ((بما وجدوه في بيئتهم فقد كانوا يعيشون صحراء قاحلة شديدة الماء شحيحة الغذاء))[٣٠]، وبما أن السرادق تعني الخيمة، أو الحاجز المحيط بها، فحينما يجاء بها في الصورة التي تصف عذاب الآخرة يتفهمها العربي. فتوعدت الآية الكافرين ((بأشدّ ما كانوا يعانون منه في بيئتهم فهم في خيم من نار يستغيثون من شدّة العطش الناشئ من الحر فيسألون الشراب فيستجاب طلبهم بالإغاثة))[٣١].

ووجدت الباحثة أن للجمع بين المتنافرات في الصورة الاستعارية (السرادق، الإغاثة، المرتفق)، أثراً في إثارة التساؤلات لدى المتلقي، وتوحي أن هناك شيئاً خفياً في النص عليه أن يبحث عنه، وهذا التناسب بين المتنافرات غير منفصل عن السياق ومقصديته، لقدرته على ((إحداث تأثيرات عذاب نفسية لدى المتلقي الذي يحاول إدراك كنه تجربة الكافر في النار))[٣٢]، ورأت أنه أحدث مفاجأة لدى المتلقي.

إذ انصرف الذهن أولاً إلى أن الإغاثة تحصل بشيء يتناسب معها، إلا أنها صدّمت المتلقي حينما وجد أن مادة الإغاثة هي عين العذاب، وبذلك يصل تصوير شدّة الهوان إلى ذروته، ويقع الكافر في حيرة عظيمة، فلا هو مستطيع أن يصبر على إحاطة سرادق النار به- وصورة إحاطة السرادق بعد أن كانت تمثل حماية وملجأً للإنسان في الدنيا، أصبحت عذاباً في الآخرة- ولا هو عند استغاثته يغاث بما يخلصه، ولا يُترك بل يؤتى له بماء كالمهل يشوي الوجوه، وبذلك تحققت المفارقات في المشهد التصويري لحال الكافر وتعاضدت بشكل يجعلها معبرة عن التهكم بهم وشدّة ترويعهم.

ووقفت الباحثة في المجموعة أفعال الحركة الانتقالية عند ظاهرة تراسل الحواس حينما حللت قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ﴾ [سورة القمر: ٤٨]، إذ استعير الذوق للإحساس بالعذاب، وهذا الإحساس آلته الجلد لا اللسان، فجاءت الاستعارة لتعميق ألم الإحساس بالعذاب ووقعه في النفس، وربطت بين اللفظة المستعارة وصيغتها الصرفية، فوجدت أن صيغة الأمر (ذوقوا) تدلّ على المجازاة والإهانة[٣٣].

ويبدو أن هذا التراسل بين الحواس ينطوي على المفارقة، والتنافر بين طرفي الاستعارة، فالذوق جُعِل لما يُمسّ، وهذه المفارقة وجدناها بشكل مختلف في المورد السابق، وهي تظهر أيضاً في المورد الثالث الذي قدّمته الباحثة ضمن مجموعة الحركة الانتقالية أيضاً، وهو في قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [سورة الإسراء: ٩٧]، ووجدت قوله تعالى: (مأواهم جنهم) فيه استعارة تهكمية، فالمأوى يعبر به عن مواطن الكرامة والاستقرار، لكنه أطلق هنا تجوزاً، تعبيراً عن النكاية أو السخرية، وهذا يحقق مفاجأة للكافرين، مما يزيد عذابهم المعنوي[٣٤].

وإيراد البحث هذه الموارد، التي جاءت بها الباحثة بشكل متفرق في دراستها، كان القصد منه بيان ظاهرة هيمنت على التصوير الاستعاري للآيات محل بحثها، وهي ظاهرة المفارقة، أو ما وصفته الباحثة بـ(المفاجأة)، وكان يُرجى أن تلتفت إلى هذه المماثلة في هذه الصور، على الرغم من مجيئها في مواضع متباعدة.

والدراسة الأخرى للباحث **عبد القادر عبد الله فتحي** التي كان يسعى فيها إلى أن تقديم توجيه بلاغيٍّ لقراءة الإمام نافع في سورة البقرة، ودراسته لم تعتمد التقسيم البلاغي المعروف، بل كان أساس تقسيمه قائماً على النظر إلى الصيغة من حيث كونها فعلية أو غير فعلية، فجعل لكلّ منهما محوراً، وانضوت تحت محور الصيغ الفعلية خمسة أقسام منها التضعيف وتغير البنية، وتحت محور الصيغ غير الفعلية أربعة أقسام منها المدّ والتسكين.

وظهرت الاستعارة في دراسته في موردين، الاول[٣٥] اقتبس توجيهه البلاغي من التحرير والتنوير، وأصله يعود إلى الكشاف بصريح عبارة ابن عاشور[٣٦]، إلا أن الباحث ترك الإحالة إلى الأصل.

والمورد الآخر تحليله قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [سورة البقرة: ١٦٨]، وجعل هذه الآية أنموذجاً لمحور الصيغ غير الفعلية المتعلقة بالتسكين، والشاهد في الآية لفظة (خُطُوات) التي قرأها نافع (خُطْوات) بإسكان الطاء[٣٧]، وعلل الباحث ذلك بالتخفيف لاجتماع ضمّتين ووواو، ثم ذكر فكرة اقتبسها من الشريف الرضي إذ وجد أن لفظة (خُطُوات) ((من شرائف الاستعارات وهي أبلغ عبارة عن التحذير من طاعة فيما يأمر به وقبول قوله فيما يدعو إلى فعله))[٣٨]، وعاد الباحث مرّة أخرى الى الدلالة الصوتية للقراءة وهي التخفيف، وفصّل فيها، ثم استطرد ببيان صفات الأصوات التي اشتملت عليها اللفظة، فوجد أنها لكونها مهموسة، ولكون الطاء الذي هو صوت استعلاء إذ سُكِّن تقلّ درجة استعلائه، وهذا يتناسب مع خفاء خطوات الشيطان[٣٩]، ويتفق معه البحث في تحليله هذا فيما لو كان بحثه في الدلالة الصوتية لا البلاغية، وكان المُتوَقَّع منه أن يُقدِّم توجيهاً بلاغياً يجعل لفظة (خُطْوات) هي الأرجح من (خُطُوات)، فهذه هي وظيفته، أما نصّ الرضي فلا علاقة له

بقراءة نافع، وإيراد الباحث له يدلّ ضمناً على أنه لا فرق بلاغياً بين ضمّ الطاء وإسكانها، فكونها استعارة لا يمثل خصوصية للقراءة بل هي لفظة مستعارة سواء سُكّنت الطاء أم ضُمّت، وإنما الفارق صصوت؛ لذا لم يتكلف البحث عن توجيه بلاغي، واستطرد في تحليلها الصوتي.

الخاتمة:

بناءً على ما تقدم ظهرت للبحث جملة من النتائج منها أن بعض الدراسات (محل البحث) حاولت أن توسع دائرة الرؤية للاستعارة القرآنية فتنظر إلى سياقها اللغوي، وبعضهم تجاوزه إلى السياق البيئي، وهي محاولة محمودة من حيث المبدأ، فالنظر إلى هذا الفن البياني في ضوء السياق يجعل الباحث يتصف بالرؤية الشمولية للنص، وكان تعاملنا معها بالبيان ومحاولة التتميم لما قدّمه الباحث، لكن وجدنا بعض من توسع في النظر إلى السياق الذي جاءت فيه الصورة الاستعارية لم يوظف تلك الأساليب التي وقف عندها لفهم الاستعارة القرآنية، وبذلك نجد أن منهم من صهر المستويات اللغوية جميعها جاعلاً المستوى البلاغي جزءاً يمثل بؤرة للتحليل لكونه محل بحثه، وبقية المستويات كلها تصبّ في خدمة الدلالة التي استخلصها الباحث من الاستعارة. وبعضهم رصف تلك الأساليب التي جاءت في سياق الاستعارة دون النظر إلى موضع التكامل بينها وبين سياقها.

الهوامش:

(١) ينظر: أسرار الاستعارة في آيات الملك في القرآن الكريم، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، مج ١٥، ع٤، ٢٠٠٨: ١٥٦- ١٧٨.

(٢) التحرير والتنوير: (٢٣/ ٢٢٩)، وينظر: أسرار الاستعارة في آيات الملك في القرآن الكريم: ١٦١.

(٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٤٧٧، وينظر: أسرار الاستعارة في آيات الملك في القرآن الكريم: ١٦١.

(٤) أسرار الاستعارة في آيات الملك في القرآن الكريم: ١٦١.

(٥) الخصائص: (٢/ ١٦٥)، وينظر: أسرار الاستعارة في آيات الملك في القرآن الكريم: ١٦١.

(٦) ينظر: أسرار الاستعارة في آيات الملك في القرآن الكريم: ١٦٣- ١٦٤.

(٧) ينظر: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، مادة (سخر): (٢/ ٦٨٠)، وينظر: أسرار الاستعارة في آيات الملك في القرآن الكريم: ١٦٦.

(٨) ينظر: معاني الأبنية: ١٢٦- ١٢٧، وأفاد ذلك من شرح المفصل لابن يعيش الذي يقول: إن الصفات تُجمع جمعاً سالماً لجريانها مجرى الفعل، ولو كُسرت -على ضعف- فذلك لغلبة الإسمية عليها، ينظر كتابه: (٢/ ٢٥٠)، وينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الأستراباذي: (٢/ ١١٦).

(٩) ينظر: الكليات، لأبي البقاء الكفوي: ٣٤١، وينظر: أسرار الاستعارة في آيات الملك في القرآن الكريم: ١٦٦.
(١٠) ينظر: أسرار الاستعارة في آيات الملك في القرآن الكريم: ١٦٦- ١٦٧.
(١١) المصدر نفسه: ١٦٧.
(١٢) ثنائية استعارة الظلمات والنور في القرآن الكريم، مجلة التربية والعلم، مج ١٥، ع٢، الموصل، ٢٠٠٨: ٢١٧.
(١٣) علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيري: ١٢٣.
(١٤) ثنائية استعارة الظلمات والنور في القرآن الكريم: ٢١٧.
(١٥) المصدر نفسه: ٢١٧- ٢١٨. وتحيل الباحثة إلى كتاب بلاغة الخطاب وعلم النص: ١٥٢، ولم نجد شيئاً من هذه الفكرة في هذا الموضع، بل في الصفحة التالية وجدنا بعض ما قالته.
(١٦) بلاغة الخطاب وعلم النص: ١٥٣.
(١٧) فلسفة البلاغة: ٩٤.
(١٨) ينظر: المصدر نفسه: ٩٥- ٩٦.
(١٩) ثنائية استعارة الظلمات والنور في القرآن الكريم: ٢١٩.
(٢٠) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٠.
(٢١) ينظر: الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، د. يوسف أبو العدوس: ٥٤- ٥٥.
(٢٢) بنيات المشابهة في اللغة العربية، عبد الإله سليم: ٦٣.
(٢٣) ينظر: نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور: ٩٠.
(٢٤) المصدر نفسه، الموضع نفسه.
(٢٥) ثنائية استعارة الظلمات والنور في القرآن الكريم: ٢٢٦.
(٢٦) المصدر نفسه: ٢٢٨.
(٢٧) المصدر نفسه: ٢٢٥.
(٢٨) المصدر نفسه: ٢٢٧.
(٢٩) المصدر نفسه: ٢١٦.
(٣٠) حركة وجوه الكافرين في آيات العذاب الأخروي دراسة بلاغية دلالية، مجلة التربية والعلم، الموصل، مج١٥، ع١، ٢٠٠٨: ٤٦.
(٣١) المصدر نفسه، الموضع نفسه.
(٣٢) المصدر نفسه، الموضع نفسه.
(٣٣) المصدر نفسه: ٥٤.

(٣٤) المصدر نفسه: ٥٣.
(٣٥) التوجيه البلاغي لقراءة الإمام نافع في سورة البقرة: ٢٦٢.
(٣٦) ينظر: الكشاف: (١/ ٥٨)، والتحرير والتنوير: (١/ ٢٧٧).
(٣٧) ينظر: الكنز في القراءات العشر: عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي: (٢/ ٤١٩)، وينظر: التوجيه البلاغي لقراءة الإمام نافع: ٢٦٧
(٣٨) تلخيص البيان في مجازات القرآن : ١١، وينظر: التوجيه البلاغي لقراءة الإمام نافع: ٢٦٧- ٢٦٨.
(٣٩) ينظر: التوجيه البلاغي لقراءة الإمام نافع: ٢٦٨.

المصادر:

❖ القرآن الكريم.
❖ الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، الأبعاد المعرفيّة والجماليّة، د. يوسف أبو العدوس، الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية-عمان، ط١، ١٩٧٧.
❖ أسرار الاستعارة في آيات الملك في القرآن الكريم، هناء محمود شهاب وعمار غانم محمد مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، مج ١٥، ع٤، ٢٠٠٨
❖ بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، عالم المعرفة (١٦٤)، الكويت، ١٩٩٢.
❖ بنيات المشابهة في اللغة العربية، مقاربة معرفية، عبد الإله سليم، دار توبقال، الدار البيضاء- المغرب، ط١، ٢٠٠١.
❖ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.
❖ تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي، منشورات مكتبة الخلاني العامة،مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٥.
❖ التوجيه البلاغي لقراءة الإمام نافع في سورة البقرة، د. عبد القادر عبد الله فتحي، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، مج٢٠، ع١، ٢٠١٣.
❖ ثنائية استعارة الظلمات والنور في القرآن الكريم، وفاء فيصل اسكندر، مجلة التربية والعلم، مج ١٥، ع٢، الموصل، ٢٠٠٨
❖ حركة وجوه الكافرين في آيات العذاب الأخروي دراسة بلاغية دلالية، أسماء سعود أدهام الخطاب، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، مج١٥، ع١، ٢٠٠٨
❖ الخصائص أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.

❖ شرح المفصل يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠١.

❖ شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦ هـ)، مع شرح شواهده للعالم الجليل: عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت ١٠٩٣هـ)، محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

❖ الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

❖ علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيري، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان- مصر، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٧٧.

❖ فلسفة البلاغة، آ.أ. ريتشاردز، تر: سعيد الغانمي، د. ناصر حلاوي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء- المغرب، بيروت- لبنان، ٢٠٠٢.

❖ الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

❖ الكنز في القراءات العشر: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت ٧٤١هـ)، تح: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

❖ معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان- الأردن، ط٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

❖ نظرية التأويل، الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٦.